

ج) بعد مضي ثلاث سنوات تقريبا على العدوان الثلاثي ضد مصر ، ومع قيام العديد من الدول والبلدان المستقلة حديثا في افريقيا واسيا ، لجأت اسرائيل الى تدشين سياسة ترمي لتدعيم مصالح الامبريالية الغربية وتوسيع مدى المشاريع الرأسمالية بتكريس المزيد من الاهتمام للدول المستقلة حديثا في القارة الافريقية .
ففي المقالة الطويلة التي كتبها دافيد بن غوريون لتصدر الكتاب السنوي للحكومة الاسرائيلية ١٩٥٩ — ٦٠ ، نجده يقدم التقييم التالي لمركز اسرائيل الدولي في كل من اسيا وافريقيا :

« لقد انقضت ثلاث سنوات تقريبا على حملة سيناء والكفاح السياسي الذي تلاها . وكان بعض الزملاء قد ساورتهم المخاوف لئلا تؤدي الحملة الى استعداد الشعوب الاسيوية والافريقية ، حتى ان هذه المخاوف بدت وكأن هناك ما يبررها خلال الاشهر الاولى عقب الحملة » .
ثم يتابع بن غوريون تحليله للوضع فيقول :

« ان هذه السنوات الثلاث اظهرت بوضوح كيف ان تلك المخاوف لم يكن لها من اساس البتة ، ولم تتجسد على صعيد الواقع العملي . فاسرائيل اليوم هي واحدة من الدول التي تحظى ببالغ الاحترام والاعجاب بين الشعوب الاسيوية والافريقية ، كما ان حملة سيناء وبطولة قوات « جيش الدفاع الاسرائيلي » اثناء القتال اسهمت بقسط وافر في بروز هذا الموقف الجديد » . (٢١)

ومنذ عام ١٩٦٠ فصاعدا تتخذ اسرائيل لنفسها في غربي اسيا دورا مشابها لدور اليابان في الشرق الاقصى . بيد ان هذا التشابه في الادوار يجب الا يعمينا عن طبيعة الخدمات التي تسديها اسرائيل للامبريالية . فالموقف الاسرائيلي من حرب فيتنام ومن حكومة جنوب افريقيا العنصرية ومن مختلف حركات التحرر في العالم لا يحتاج الى كثير من البحث والتفقيب ، وقد كفت اسرائيل نفسها جميع الباحثين مؤونة ذلك .

ورغم ان اسرائيل تقوم بدور الوسيط بين الامبريالية الامريكية والبلدان المستقلة حديثا في افريقيا ، فان الدولة الصهيونية تلعب دورا مزدوجا في هذا النشاط المضاد لحركات التحرر الثورية : انها تسمى لاقامة علاقات صداقة ومودة مع تلك البلدان الناشئة طمعا في الحصول على تأييدها وكسب دعمها في المجال الدولي . والى جانب ذلك نجدها تضع وكالاتها الدبلوماسية والعسكرية ومؤسساتها « الانمائية » تحت تصرف الامبريالية الامريكية لكي تعمل على توطيد دعائم السيطرة الغربية وتساهم في اجهاض الحركات الثورية للكفاح الوطني التحرري .

ثمة دراسة اجرتها مؤخرا « جماعة البحث في افريقيا » عن الرسالة الامبريالية لاسرائيل في القارة الافريقية . حيث قدمت الدراسة دلائل وافية تفصح طبيعة النشاط الاسرائيلي وتؤكد على ارتباطه الوثيق بمصالح الامبريالية العالمية . لقد توصل القائمون بتلك الدراسة الى اثبات صحة الحقائق التالية :

- ١ — ان حكومة الولايات المتحدة ساعدت في تكوين اسلوب ومادة برامج المساعدة الاسرائيلية لافريقيا .
- ٢ — ان اميركا وحلفاءها ساعدوا في تمويل هذه البرامج عن طريق استخدام الحيلة المستورة نسبيا بالعمل من خلال « البلد الثالث » (الوسيط) .
- ٣ — تركزت برامج المساعدة الاسرائيلية في مجالات لها أهمية استراتيجية ، وخصوصا في حقل التدريب العسكري المتخصص ، مع تطبيقات مباشرة على صعيد مكافحة الثورات ومحاولة اجهاضها .
- ٤ — ان هذه البرامج الاسرائيلية تخدم مصالح اسرائيل الامبريالية على نطاق صغير نسبيا ، لكنها تندمج بصورة متكاملة وملائمة في نطاق الاستراتيجية الامبريالية التي